بلا قناع

katebkom@gmail.com
صالح الشايجي

زمن الرويبضة

سطوة الجهل ووصاية الجهلاء والموتورين على مجتمعاتنا، هما اللتان ترسمان لنا أقدارنا وأوضاعنا المزرية.
لا نفرح لمستشفى جديد ولا لمدرسة ولا لشارع تم رصفه وتعبيده ولا لبرج يعانق السماء، رغم أن تلك الأمور الخدمية مفرحة وتبعث البهجة في النفوس، ولكنما النفوس المكلومة المسلوبة الحقوق لا تفرح ولا يحق لها أن تفرح.
إن فرحة المسترق بلاهة وحمق وموت شعور وفقدان إحساس، فكيف يفرح من سلبت حريته؟! وما الذي يفرح مسترقا، سوى فتح الأبواب أمامه وإطلاقه في الفضاء حرا بلا قيود ولا أغلال.
نحن في مجتمعاتنا، حالنا حال ذاك العبد المسترق.
حبسونا في زنازين وصفدونا بأغلال وكبلوا عقولنا بالأصفاد، وقالوا افرحوا.
أطلقوا علينا شياطين الجهل الأمارين بالسوء المشائين بالنميمة وقالوا افرحوا.
إن ما تعاني منه مجتمعاتنا العربية وبعض المجتمعات الإسلامية، هو سطوة الجهل وتلبيس الدين ما ليس فيه.
خلطوا أفكارهم المدمرة البلهاء بالدين وقالوا اتبعونا فإنا نحن أصحاب الدين الحاملين لواءه الرافعين رايته، ومن خرج علينا وشق عصا طاعتنا، فقد خرج على الله والرسول وشاق الدين، وإنا له بالمرصاد.
الذين عرفوا الدين بعد «صحوته» أو صحوتهم المزعومة، صاروا تيجان مجتمعاتهم وحكماءها وحكامها في الخفاء.
ألبسوا الدين لبوسهم وظللوه بضلالهم ونحن مأمورون باتباعهم وإلا صرنا عصاة مارقين خارجين عن الملة.
كلما خرج من يحاول إنارة عقولنا وفضح خزعبلاتهم وتنقية الدين من شوائبهم وتدليساتهم وفجرهم، زجوا به في السجن وأطفأوا سراجه، ليكون عظة لغيره فلا يفعل فعله.
وحكوماتنا قبعت في الظل وأرخت أقدامهم وغلت أيديها، وأطلقت لأولئك الشياطين العنان يعيثون في الأرض فسادا ويكتنزون الأموال الحرام ولا يشبعون.
صار الصبي ممن لم يبلغ الحلم ولم تنبت في وجهه شعرة واحدة سيداً وخطيبا وآمرا وناهيا «تخر له الجبابر ساجدينا»، يسفه أصحاب العلم والعارفين ومن تجاوزا عمر جده.
يحلل ويحرم ويحدث أهل العلم فيما يفعلون وما عليهم أن ينتهوا عنه.
إنه فعلا عصر انحطاط ودونية ودناءة، إنه زمن «الرويبضة» والتافهين والمنافقين والسفلة والجاهلين.
فيا أهل الدين برئوا دينكم من هرطقات أولئك الصبية وشيوخهم المنخورة عقولهم!

الزاوية

dralialhuwail@icloud.com
د.علي عبدالرحمن الحويل

«قهفيه» مال دكترعلي!

لم تكن كل الأيام الخمسة عشر التي أمضيتها إلى الآن على سرير المرض بالسيئة، بل على العكس فقد تمكنت من إحاطة نفسي بمجموعة من المرضين الذين زادوا على العشرة وشكلنا مجموعة خاصة بمصاصي الدماء! فمن لا ينجح لأكثر من ثلاث محاولات متصلة لاستخراج الدم من أوردتي المتهاوية من شدة الجفاف كنا نشترط عليه أو عليها لبس قبعة الذكاء وهي إحدى قحفياتي إلى اليوم التالي، هنديا كان أم فلبينيا غيرت شمس الكويت ملامحه وأكسبتها قسوة حتى صار اقرب لتشارلز برونسون في السبعة العظام منه لأصله الشرقي أو مصريا اختلط بالفلسطيني وبالبدون، خليط يبدو متنافرا جمعه الخوف من «قهفية» دكتر علي! وشاركنا العديد من الأطباء اللعبة ولم ينج أحد من القحفية الشريرة التي عدلت بين الجميع.
في احد الأيام التي اشتد علي فيها المرض وصرت اخرج من غيبوبة لأدخل في غيرها، صحوت الساعة 2,30 فجرا بعد يومين لاكتشف ان كلا من أصدقائي الجدد قد علق قحفية على أحد أصابع يدي أو قدمي العشرين وربط بها بطاقة كتب تمنياته لي بالشفاء بلغته وبالانجليزية، لم أتمالك نفسي عند قراءة البطاقات فأخذت دموعي تحاول التسلل من عيني وأنا امنعها مكابرا فرحا بمجموعة المحبة الجديدة التي منحتني اسعد اللحظات في أقسى الأوقات، ألح علي سؤال طموح ألهاني عن التمتع بلحظة السعادة يقول هل نستطيع خلق مجموعات محبة كهذه بين السنة والشيعة في العراق وسورية ولبنان واليمن؟ كم أتمنى ذلك!
ها قد اقبل علينا الشهر الفضيل بكل خيراته وفضله، أسأل الله العلي القدير أن يمكننا والقراء الكرام والزملاء الكتاب وجميع العاملين في «الأنباء» العزيزة من صيامه وقيامه ويمتعنا بالطاعة فيه ويمن علينا بالقبول نحن وسائر المسلمين.

جرس

samy_elkorafy@hotmail.com
سامي الخرافي

الأب وأبناؤه العشرة

عندما تقسو قلوب الأبناء فإنها تكون أقسى من الصخر، ما سأكتبه في هذه المقالة هو قصة حقيقية قرأتها في كتاب «موسوعة القصص المؤثرة» رويت على لسان من كان يعمل في دار المسنين في إحدى الدول العربية يقول فيها: ادخل رجل مسن لدينا وخلال فترة طويلة لم يزره أحد من أولاده رغم علمنا أن لديه «عشرة» أبناء يعملون في وظائف محترمة وان حالة أبيهم صعبة ومصاب بشلل نصفي، وكان دائما يردد طوال الوقت: أين أولادي؟ لماذا لا يأتون لزيارتي؟ وكنت أطمئنه بأنني سأتصل عليهم لكي يحضروا وتفاجأت بردهم عندما قالوا: بأن والدهم قد توفي منذ فترة طويلة!
بدأت العلاقة السيئة بين الأب وأبنائه، عندما أرادت زوجته طرد والدته العجوز فرفض ذلك الطلب مما جعلها تذهب مع شقيقها الى المخفر وادعت بأنه قام بضرب ابنته الصغيرة، مما أدى الى حدوث مشاجرة كبيرة جعلته يترك المنزل مع والدته خوفا من أن يؤذوها أثناء غيابه، فعاش بعيدا عن بيته طيلة عشرين سنة وتوفيت والدته اثناء تلك الفترة إلى أن كبر وأدخل الى تلك الدار لرعايته، ومع مرور الوقت رفض أخذ الدواء وكان كل ما يطلبه فقط هو رؤية أولاده ويتساءل لماذا لا يأتون لزيارته؟
لقد أصبحت حالته صعبة جدا ورغم ذلك فقد كان يقول: عند وفاتي أعط كل أموالي لأولادي، أريد أن تنفعهم برغم جحودهم! وعند وفاته اتصلت بأولاده لكي يحضروا لأخذه ودفنه، لكنهم رفضوا الحضور، وطلبوا ـ من راوي القصة ـ بألا يتصل بهم نهائيا! وتم دفنه بعد أن حضرت جنازته أعداد كبيرة من الناس للصلاة عليه بعد أن سمعوا قصته وتفاعلوا معها، وقد حضر أحد أبنائه الى دار المسنين بعد فترة لآخذ ما يملكه والده من مال، ورفض أخذ أغراضه الخاصة قائلا: أرموها أو أعطوها لأحد العمال!
إن فقدان الأب هو إحساس لا يعرفه الا من ذاق طعمه، إنه أصعب مما تتخيلون فلقد عشت تلك التجربة شخصيا وكان عمري تقريبا 11 سنة فكانت تجربة قاسية ما زلت أعانيها رغم السنين الطويلة على وفاته، إن ضحكة الأب هي جزء من العافية والأمان والسعادة فهو الحب الذي لن نندم عليه أبدا، فيا ربي بقدر شوقي لأبي وكثر حبي له وحزني عليه عوضه عن هذه الدنيا بجنة عرضها السموات والأرض، أما من جحد أباه كما في قصتنا فإن الله يمهل ولا يهمل فبروا آباءكم فستعضون أصابع الندم عند فراقهم وستحرمون من حنانهم وعطفهم والإحساس بالأمان كما هي حالتي حاليا.

مسار حر

Q8naifQ8@gmail.com
نايف الجاسمي الظفيري

بين إقصير ورمضان.. أحجية غريبة

هل نملك تاريخا مدونا؟ عن كل تفاصيل حياة أهلنا سابقا وهل كل ما وصلنا من تاريخ مكتوب صحيح؟ ولم لم يهتم بالتدوين أصلا؟ كم غيب عنا من حقائق وكم جهلنا منها، فها نحن نتغنى صغارا بأهزوجة لا نعرف معناها ولا نعلم من أين أتت بل لا نعرف هذا الاسم ـ إقصير ـ ونقلناها تباعا الى أبنائنا ايضا وهي (بين إقصير ورمضان.. عادة عليكم صيام.. كل سنة وكل عام)، وهناك من يقولها بين إقصير وأرميضان، ووجود الياء الزائدة في رميضان مفتعلة لضبط وزن الإهزوجة فقط وحدث التغير حديثا لدخول مزيج من اللهجات علينا.
ما هذا القصير؟ وما الأحجية أو ما الذي يكون بين قصير ورمضان؟ ولم هو مرتبط برمضان والصوم بالذات؟ ولم يتغن به أهازيج موروثة ويعود كل سنة وكل عام؟.
هل الهلال وتبدلت الأحوال..
ارتباطنا كقومية عربية، بدوية أو شبه بدوية ـ مدنية الى حد ما ـ قديما بالأهلة ارتباطا فطريا دينيا ودنيويا إلا أن ما لا يعلمه الكثير عن ماهية أسماء هذه الأشهر قديما وما أسباب مسمياتها وما تتابعها زمنيا، أذكر أنني سمعت أغلبها من كبار السن وفي أكثر من مناسبة كشهر (إقصير) و(التوم) و(شهر الغرا) وغيرها من الاشهر.. أسماء غريبة لا أعرفها أبدا ولا أعرف ترتيبها حتى سألت أحد كبار السن عن هذه الأشهر وما أسماؤها ولماذا سميت هكذا، فكان الرد مفاجئا جدا، بأن لهم اشهر بمسميات لم تدون ولم تستعمل ضمن أوراق التقاويم وأن أشهرهم سميت بأسماء أخرى، والأغرب من ذلك ان السنة العادية عندهم تتكون من 10 أسماء للأشهر لا غير، طبعا بتكرار بعض الشهور التي يعتبرونها متشابهة وهي هنا لا تحسب، وسوف أذكرها كما سمعتها منه وهي تتوزع كالآتي:
1 ـ (عاشورا) وهو شهر محرم وسمي بذلك بسبب أيام عاشوراء.
2 ـ (صفر) لا تغيير عليه ويسمى بنفس الاسم.
3 ـ (ربيع اول) لا تغيير عليه.
4 ـ (ربيع تالي) اي ربيع آخر.
5 ـ 6 ـ (التوم) وهو جماد اول وجماد ثاني وتم دمج الشهرين باسم واحد وهناك من يدمج ربيع اول وربيع ثاني وجمادى الاولى وجمادى الاخرة باسم التوم أي التوائم أو المتشابهات.
7 ـ (الغرا) هي رجب.
8 ـ (إقصير) هو شهر شعبان، وهو صديقنا الذي بدأنا به التساؤلات.
9 ـ (رمضان) لا تغيير عليه.
10 ـ 11 ـ (الإفطار) وهو يمثل شهرين متتالين وهما شوال وذو القعدة.
12 ـ (الضحية) هي ذو الحجة.
وباحتساب شهر التوم لديهم المحتوي على شهرين وكذلك شهر الإفطار فهم يستطيعون دمج أربعة أشهر قمرية بشهرين فقط وبذلك تكون السنة لديهم بـ 10 أشهر أو 8 أشهر لا غير، والدمج هنا لا يضر العدد حسب تعبير مصدري العزيز فالأيام هي الأيام وإن احتجنا حسابها نعدها 12 شهرا ولا مشكلة في ذلك، هذه المعلومات ورغم بساطتها الا انها صادمة وتنبئنا بجهل حياتهم بالكامل.
ألا تحرضك هذه التساؤلات عن شيء من تاريخنا الحقيقي وغير المدون عند المؤرخين؟ الا تعتقد اننا نفقد كثيرا من الحقوق إن جهلنا بالتاريخ؟، ألا يحق لنا كأمة ان يدون تاريخنا بكل تفاصيله وإن صغرت هذه التفاصيل في عين من لا يهمه هذا الإرث؟ ألا نستطيع من خلال البحث الحقيقي ان نثبت الكثير من الحقوق التي يدعي كاتب التاريخ ملكيتها؟

قل الحق

Yousufyacoubq@hotmail.com
د.يوسف يعقوب البصارة

إنا كفيناك المستهزئين

واجه سيد الخلق عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليم مقاومة عنيفة وتحديات مرعبة من قريش لاسيما عائلته، ووصفوه ﷺ بأشنع الصفات: جاهل، كاهن، ساحر، مجنون، إلخ. واستهزءوا به وبرسالته إلا ان الله كفاه المستهزئين الخمسة وأصابهم ما أصابهم، هذا عن سيد الخلق ﷺ، فما شأننا نحن أمته؟
تطرقت في المقال السابع عن الإسلام والمدينة الفاضلة إلى الأسس والتعليمات التي خطها القرآن الكريم وصرحت به النفس النبوية لتجعل منا معشر المسلمين نموذجا راقيا، ولكن هيهات ثم هيهات.
استعرض لعدة حالات للمستهزئين من خلق الله والتعالي عليهم ومعظمهم ممن عاشرته بحياتي العلمية أو سمعت عنه.
النموذج الأول: شخص منّ الله عليه بعلم وشهادات عليا، هذا العلم يستوجب منه الإسلام، بل ويملي عليه، ان يكون في خدمة المجتمع، اي مجتمع، ومنهم من عاشرته وكنا نسميه الطبل لجعجعته من الخارج وخلوه من الداخل، فهذا قد مكث عشر سنين لينال الدكتوراه فقط وعندما سلك دروب العلم، كان ينظر للجميع ـ عدا رهطه ـ بنظرة احتقار وتعال، وعندما دققنا وجدنا انه غير ملتزم دينيا، مكث مدة طويلة للتخرج، ترقى ولم يدخل مختبرا وكان يجبر العاملين معه على وضع اسمه على أبحاث ودراسات لم يكتب فيها سطرا! لذا عندما عرف السبب بطل العجب. مطلب المجتمع من الصفوة المتعلمة، يوجب عليهم ان يفيدوا المجتمع عن طريق وسائل الإعلام أو المحاضرات أو نشر علمهم ليفيدوا به الناس، وعليهم كذلك ان يتبنوا ويشجعوا طلبة الدراسات العليا ويضعوا علمهم تحت خدمتهم، وذلك وفقا لقوله ﷺ: «علم ينتفع به».
النموذج الثاني: وهذا الذي يتغنى بأصله وفصله ويعاير به الخلق، فلاعيب ان يكون للإنسان قبيلة لأنه ﷺ ذكر بأنه «خيار من خيار من خيار»، ولكن لم نسمع عنه ﷺ بالكبر والخيلاء، بل كان ينظر الى الفقراء والمساكين حتى من الأصول غير العربية نظرة فخر واعتزاز، ألم يجعل سيدنا بلالا الحبشي رضي الله عنه مؤذنه، ألم يأخذ برأي سلمان الفارسي في غزوة الخندق قائلا سلمان منا آل البيت، وكذلك صهيب الرومي؟!
ويزداد الأمر اضطراما عندما نسمع من أعضاء في مجلس الأمة لا نعرف لهم فصلا أو أصلا سوى أسمائهم، وتحت قبة عبدالله السالم يعايرون أهل الكويت الأصليين، بأنهم بياسر، ومع شديد الأسى ان بعضا من النساء ينتهجن ذات النهج، قد لا أجزم بأن هؤلاء لم يقرأوا القرآن ولكني متأكد بأنهم لم يفهموا ما قرأوا، وإلا فما رأيهم في قوله سبحانه في سورة الحجرات: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن)، كما نهى القرآن عن التنابز بالألقاب، لأن المؤمنين اخوة، وان أكرمكم عند الله أتقاكم.
النموذج الثالث: هنالك من حباهم الله مراكز مرموقة في الدولة أو خيرات وثروات.
وكثير من هؤلاء يتخذون من ذلك وسيلة للثواب وتحمل الإحسان ومساعدة الآخرين وهنالك من يرتقي منصبا «ومنهم بواسطات ولا كفاءة» أو يحصل على ثروة «ومنهم بطريقة تغضب الله ولا ترضي رسوله» ذكورا وإناثا ثم تجدهم ينظرون نظرة ريبة وازدراء للآخرين، ويكأن ما لديهم ورثوه كابرا من كابر وليس من نعم الله عليهم!
وكذلك أعيد القول تارة أخرى.
ماذا خسر العالم من انحطاط المسلمين؟

محطات

samialnesf1@hotmail.com
@salnesf
سامي عبداللطيف النصف

رياح الآلهة

تعتبر الحرب الكونية الثانية هي أم المعارك الحقيقية في تاريخ الإنسانية لا أم الهزائم التي صاحبت خروج قوات صدام الفضائحي والسريع من الكويت، في تلك الحرب العالمية اخترع اليابانيون أسلوب الطيران الانتحاري الذي سمي بـ «كامي» KAMI أي «الآلهة» وكازي KAZE أي «الرياح»، أي إنهم أعطوا تلك العمليات نوعا من الروحانية والبعد الديني، وقد رد الجنرال الأميركي الفذ بأتون على تلك الفلسفة بفلسفة مضادة حين قال لجنوده: «لا أريدكم أن تتسابقوا للموت لأجل وطنكم، حيث ان تحولكم من أحياء لشهداء يعني الضرر الكبير بعائلاتكم وأوطانكم ممن سيتكفلون بإعاشة أراملكم وأيتامكم، ما أريده منكم هو أن تتسابقوا على قتل جنود أعدائكم حتى يصيب الضرر أوطانهم وعائلاتهم»!

□ □ □

تتواتر الأنباء عن أن تنظيم داعش أصبح يستخدم بوفرة أسلوب الدفع بالانتحاريين في حروبه غرب العراق وشرق سورية، وتذكر بعض الاحصاءات أن 90٪ من الانتحاريين هم من القادمين من الدول الاخرى كالخليج وشمال أفريقيا وأوروبا.. إلخ، وهو ما يعزز النظرية القائلة بأن تنظيم داعش خُلق ليصبح مصيدة قتل للمتطرفين في كل مكان، حيث يتم جمعهم في صحارى بلداننا ثم تعريض كثير منهم للإعدامات الميدانية دون محاكمات، والبعض الآخر ليصبحوا ضحايا القصف الجوي في مناطق مكشوفة، والبعض الثالث يتم التخلص منهم عبر زجهم في معارك ثم تركهم وحيدين بعد الانسحاب السريع ليلا منها، والبعض الرابع عبر تفخيخ السيارات التي يقودونها ثم تفجيرها عن بعد دون علمهم، والبعض الأخير يرسل في عمليات انتحارية ضد تجمعات مدنية وشعبية، وهو ما يثير حنق خصومهم فيستبسلون في حربهم ضدهم والتخلص منهم.

□ □ □

وفي الحالتين اليابانية والداعشية تعكس الظاهرة الانتحارية اليأس الشديد وقرب الهزيمة، فعمليات «الكماكازي» لم تبدأ في اليابان إلا قبل أشهر قليلة من انتهاء الحرب الكونية وظهور بوادر هزيمة اليابان، فشعر كثير من طياريها الشباب باليأس والمذلة، وكان الطيران الانتحاري خيارا سهلا لهم للخروج من ذلك الوضع البائس، والوضع مماثل للشباب الذين غرر بهم وارتحلوا للعراق والشام تحت خداع انتصارات داعش الكاذبة والغامضة عندما انسحبت أمامهم طوعا جيوش العراق وسورية، فاعتقد هؤلاء الشباب بسذاجتهم وسطحيتهم أن دولة الخلافة الإسلامية منتصرة لا محالة، وعندما تكشفت لهم الحقائق بعد سلسلة هزائم التنظيم المتلاحقة أصبحوا في حالة يأس شديد، فبقاؤهم يعرضهم للمحاسبة الشديدة من قبل خصومهم ممن لم يعرف عنهم الرحمة بهم، بل المعاملة بالمثل من قطع أعناق وإحراق وتعذيب لا طاقة للإنسان به، كما لا يوجد خروج آمن لهم من مصيدة العراق وسورية، ولم يعد من المتاح لهم إلا العمليات الانتحارية كحل وحيد لإشكالاتهم ولإيصالهم الى حور العين وجنات النعيم، كما يعتقدون، وأيديهم ملطخة بدماء الأبرياء من المسلمين!

□ □ □

آخر محطة (1): الفارق بين «الكماكازي الياباني» و«الانتحاري الداعشي» أن الأول وجه جهده للأعداء من أتباع الأمم المعادية، بينما سخر الثاني جهده لقتل الأشقاء من أبناء وطنه، القاسم المشترك بينهم أنهم لم يحصدوا إلا الهزيمة، فاليأس لا يأتي بالنصر!
(2) ما نراه من عمليات انتحارية مدمرة بالمنطقة هو نتاج طبيعي لسنوات طوال من تعليم الشباب حب الموت وتسويد صورة الحياة الدنيا أمامهم، وتشجيع الخروج السريع منها، وهو تماما بعكس ما أوصى به ديننا الحنيف من ضرورة حب الدنيا والتعمير فيها حتى الرمق الأخير من حياة الإنسان!
(3) عندما دعت دولة إسلامية آسيوية السنغافوري لي كوان لنصحهم بكيفية النهوض، أجابهم بتقرير رسمي بعد أن درس حالتهم شهورا عدة قال فيه: إنكم تعلمون شبابكم الكراهية الشديدة للحياة الدنيا، فكيف تريدونهم أن يعمروا في مكان يكرهونه؟! إن الإنسان لا يعمر إلا في المكان الذي يحبه!